

مربعات ابن عروس

مربعات ابن عروس

إعداد / جمال عبدالرحيم



اسم الكتاب: مربعات ابن عروس
الكاتب: أحمد بن عروس
إعداد / جمال عبدالرحيم
تصميم الغلاف:
الإخراج الفني: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى
رقم الإيداع / 9296
الترقيم الدولي / 1 - 0 - 85706 - 977 - 978



جميع الحقوق محفوظة

Almaktaba79@gmail.com

[Facebook.com/arabiclibrary2017](https://www.facebook.com/arabiclibrary2017)

01030365801 - 01014977934

﴿تعريف بالشاعر﴾

حسب أشهر الروايات:

هو أحمد بن محمد بن عبدالله الشهير
بأبن عروس، ولد في قرية مزاتة التابعة
لمركز قوص في محافظة قنا بصعيد مصر-
لأبوين فقيرين. وقد بدأ حياته كقاطع
طريق وعاش حياة اللهو والفتونة
والصعلكة.

ظل الشاعر القنائي حتى بلوغه الثلاثين
من عُمره يسترزق من ذراعه التي يبطش
بها، ويسطو على القبائل المارة مع
عصابته، ويشكل رُعباً للحكومة
المملوكية التي كانت قد ضيّقت على
الشعب، فاستهدفها «ابن عروس»، كما
استهدف الأغنياء البخلاء الذين تغافلوا
عن الشعب الجائع.

سُمي ابن عروس بهذا الاسم نسبةً إلى «عروس الهودج»، وهي الفتاة التي فُتن بها، فغيّرت حياته، وكأنها أنجبته للحياة في ميلاد جديد بعدما قابلها؛ ففي إحدى المرات التي قرر فيها الإغارة على قافلة بعينها، كان فيها «عروس» مُبهرة الجمال، وقع هو في غرامها، وطلبها للزواج. وحسب الروايات، فإن هذه الفتاة قد اشترطت أن يتوب عن السرقة والترويع

وقطع الطرق، وألقت عليه «مربعاً» عن
الأمانة والصدق، فتاب كما اشترطت
عليه، وأهمته هي مربعاته الخالدة.
وارتدى خرقة الصوفية وأخذ ينشد
الأشعار الوعظية بالعامية المصرية.
ثم ذاع صيته بين أبناء القرى، وأخذوا
يرددون أشعاره التي أسموها
"المقطعات" وأصبح الكثير من أقواله
أمثالاً، ويعد النقاد ابن عروس رائداً
للشعر العامي في مصر.

ولكن لا يعرف على وجه التأكيد تاريخ مولده أو وفاته.

لم يعرف أحد حتى الآن هل هو من نسج خيال الناس أم إنه شخص كان متواجداً بمصر- في خلال تلك الحقبة الزمنية ولكن أغلب الباحثين يرون أنه حقيقة والدليل عليه مربعاته التي اشتهر بها بعد وفاته وخصوصاً في العصر الحديث.

لا توجد رواية مؤكدة عمّا إذا كان ابن عروس قد أكمل حياته برفقة العروس التي سبها أو أنه قد تركها لحال سبيلها، لكن المؤكد أنها قد ألهمته فناً صعيدياً خالصاً، هو «فن الواو» الذي يُعرفه النقاد على أنه «المُربعات الشعرية، من بحر المُجتث، الذي يتكون من التفعيلة (مستفعلن فاعلن) في كل شطر، ويتكون كل مُربّع من أربع شطرات متبادلة القافية، أي أن للبيت الأول و الثالث

قافية موحدة، والثاني والرابع قافية موحدة».

وسُمي بـ«فن الواو» لأن من يُلقيه قد اعتاد أن يبدأ بـ«وقال الشاعر»، وفي رواية أخرى أنه كان شكل من المباراة الشعرية التي يشترك فيها شاعران، الثاني يبدأ مُربعه بـ«وأزيدك».

كما يعرف فن الواو، بأنه نوع من الفنون الشعبية المنتشرة في صعيد مصر، ويتميز بنظم الشعر الذي يسمى مربعات،

ويستخدم اللغة الشعبية وعادة ما
يصاحبه عزف موسيقي على الربابة.
معظم مربعات فن الواو لشعراء
مجهولون وتتداول شفهيًا.

يستمد فن الواو أهميته من كونه فنا
شفاهيا، يتوارثه الشعراء عن الأسلاف،
كنمط تعبيري، ويجددون في طرائقه
وأشكاله، مع الحفاظ على قلبه الفني.
وسمي بهذا الاسم لكثرة واوات
العطف به، كما يعتمد اللغة الشعبية كأداة

للتشكيل الفني مع الإيقاع الموسيقي
المحدد. وانتشر فن الواو في صعيد مصر،
وقد تميزت به محافظة قنا عن غيرها من
المحافظات المصرية، وازدهر فن الواو
في عصر المماليك والعثمانيين، وكان كثيرا
ما يلجأ إلى التورية والكلام غير المباشر،
حتى لا يقع فريسة للرقابة الصارمة التي
كانت مفروضة على الأهالي في عصور
الاستبداد، فكان هذا الفن منحازا
للجماهير ضد سيوف الحكام.

واشتهرت محافظة قنا في صعيد مصر عن
أي مكان آخر باحتضانها لهذا الفن دون
غيرها؛ لأنها كانت منذ الفتح العربي
الإسلامي لمصر- محط الرحال لقبائل
عربية نازحة من شبه الجزيرة العربية، مما
أدى إلى ظهور أثر اللهجات العربية على
اللسان القناوي، فجعله أقرب إلى
العربية من غيره من حيث المفردة
وطريقة نطقها، فكان لا بد أن تتأثر
طرائق القول الشعري بالفنون القولية.

المربعات

أنا باوحد اللي خلق الناس
خلق مسلمين ونصارى
وناس نامت على فرش وكناس
وناس ع المعاش حيارى

إوعى تقول للندل يا عم
وان كان على السرج راكب
ولا حد خالي من الهم
حتى قلوع المراكب

أنا لم لقيت لي سعد ولا بخت
ولا خِل صادق..قناني
جيت عند بيت عزولي اتلبخت
عبوالي الدوا في قناني

إذا راعيت ارعى النوار
والمرتعى لا ترعى فيه
وإذا ركبت اركب مهار
واللي على إيدك تربيه

إِنْ سَرَّحْتُ النَّاسَ رَوَّحْتُ
وَإِنْ رَوَّحُوا كُنْتُ سَارِحًا
وَإِنْ فَرَّحْتُ النَّاسَ نَوَّحْتُ
وَإِنْ نَوَّحُوا كُنْتُ فَارِحًا

إن صادفك سعد الأيام
وانت على النحس ديمة
اضرب عصاك لقدام
عوجة تجي مستقيمة

اترك من الناس من كان
في باطنه لك سوادي
صده وخليك منصان
عنه ولو كان يعادي

جاني طيبي مع العصر
وف إيدته ماسك عصاية
أتاري طيبي قليل أصل
من خصمي جابلي الوصاية

جاني جواب من البلد
وسلام حبيبي فيه
مكتوب بحرف الألف
والدمع باين فيه

حلو النبي وحلورقايله
ياماهوّه بدر البدوره
من يوم جبرائيل رقى بيه
من سابع سما فج نوره

حرامى وعاصى وكذاب
عاجز هزيل المطايا
وتبت ورجعت للباب
هيا جـزـيل العطايا

خشب المراكب من السنط
في البحر ياخذ مهاجه
واجب ع الحر يلزم الصمت
لما الهلف باخذ مهاجه

خلخال خطر ع القدم
كل المحاسن فيه
والصايغ اسمه حسن
صانع جميع ما فيه

دخلت بستان حبيبي
أتفرج على اللي فيه
لاقيت عريض الفلا
فارش ونايم فيه

دايماً على الحمل صبار
إللي أصوله زكية
ويخشى من اللوم والعار
ومن انكشاف الطوية

زمنًا زمن الكلوبات
لمط الصفيح بطلوها
ياماناس ماهاش ابات
صبحت تحلف بابوها

سكت الهوا والناموس طار
والسبع طاطا بعينه
خليه دا النومِ أستار
لما الكلب ياخذ يومينه

سحبت سيف المحبه
لجل ما أرميه
رمش بعينه رماني
قبل انما أرميه

شوف الزمان انتهت عدليه
وآدي البطل ع الحق راكب
جه السبع يُطلب عدليه
لَقِي الهلف ع التخت راكب

صابونة العدو ما ترغيش
وان رغت ياللا السلامة
إن قعدت في مطرح ما ترغيش
حتى تقوم بالسلامة

صلاة النبي بتزيدني شوق
وتمنع البلا والمراضي
قال له الإله: اندفن فوق
قال: أمّتي في الأراضى

صلاة النبي تغني عن القوت
وتمنع البلا والمراضي
يستاهل علقته بالسوط
الى معاه كفو الزيارة ما راضي

طبيب الجرايح قوم إحق
وهات لي الدوا اللي يوافق
فيه ناس كثير بتعرف الحق
ولا جل الضرورة توافق

غربي بلدنا بلد سيح
وآدي الهلف ماشي وانا
مش عيب كراسي التماسيح
تقعد عليها "الوراننا"؟

فيهم كما همة البين
والبعل مسكين قناها
وفيهم الدابة والتنين
ورطة على الى اشترها

فَرَطْتَ قِلْعِي مَا جَانِش رِيح
وَعَاوَدْتَ عَ الْبَرِّ نَاوِي
يَا مَانَسَ زَيْنَّا مَجَارِيح
لَكِن صَابِرَةٌ عَ الْبَلَاوِي

في البحر لم فتكم
في البر فتوني
وبالتبر لم بعتمكم
بالتبن بعوني
أنا كنت وردة البستان
إنتوا ليّه قطفوني

قلل كلامك وخليك
في كل محفل موقر
وأحسن لمن كان يؤذيك
بالسوء في كل محضر

كل عيشك بملحك وفجلك
وعيش عيشة جدودك
واتمد على قد رجلك
ولا تزيد عن حدودك

كسرة من الزاد تكفيك
وتبقى نفسك عفيفة
والقبر بكره يطويك
وتنام في جار الخليفة

كيد النساء يشبه الكي
من مكرهم عدت هارب
يتحزموا بالحنش حي
ويتعصبوا بالعقارب

كلام الغرابا جملناه
فات علينا كما ربح هاوي
كلام القرابا أخ مناه
ياجي فوق فرش الكلاوي

كيف العمل في رفاقة
الود فيهم نائمة
القرب منهم حماقة
والبعد عنهم غنيمة

لأنام على الشوك عريان
واصبر على ما جرائي
واصبر عليك يا زمان
حتى يعدل حالي

لولا النبي لا كون ولا نار
ولا إسلام صلّت وصامت
ولا كان فيه ليل ولا نهار
ولا جمال في الجوهامت

لا تسلك الطرق وحدك
بحر المحبة غوارق
وامشي مع الي يودك
واترك هوى الي يفارق

من يبغضك لم يحبك
ولو طعمتمو الحلاوة
السن للسن ضاحك
والقلب كله عداوة

ماله الهوى زاد وشمي
من حين بعادهم بدالي
سمت ولدها على اسمي
خايف تحبه بدالي

ما ينجدك غير دمك
ولا ينفعك غير مالك
واحلف يمين بعد أمك
حبيب من النسا ما بقالك

مأشقاك يا شاهد الزور
في الحشر حالك يحزن
ذنبك لدي الناس مشهور
في يوم بيان المخزن

مسكين من يطبخ الفاس
ويريد مرق من حديده
مسكين من يعاشر الناس
ويريد من لا يريده

ما يرقد الليل مغبون
ولا يقرب النار دافي
ولا يطعمك شهد مكنون
إلا الصديق المـوافي

ما حدسالم من الهم
ولا الحصى في الأراضى
لا له مصارين ولا دم
ولا هو من الهم فاضى

من جبا جناه
وصار متاعنا متاعه
ومن كرهنا كرهناه
ويحرم علينا اجتماعه

نصحتك ما اتنصحت
والطبع فيك غالب
وديل الكلب لم يتعدل
لوحطوا فيه قالب

ولا حد خالى من الهمم
حتى قلعوع المراكب
ماتقولشى للندل يا عم
وإن كان على السرج راكب

والله ما هي بسعيك
ولا بكثر الخطاوى
إلا إذا كان سـعدك
في كل خطوة مساوي

ولا بد من يوم معلوم
ترتد فيه المظالم
أبيض على كل مظلوم
واسود على كل ظالم

ومبين الدق الاخضر
قلت له غطيه
قال لا انت ابن عمي
ولا ابن خالي ولا شريكي فيه

يا قلبي إوعى تعاشر الدّون
ولا تكلمّهُ بالاشتراحة
تكلمه الكلام موزون
تلقاه يرد بقباحة

يا بت جملك هبشني
والهبشة جت في العبايا
رمّان صدرك دوشني
وخلّي فطوري عشايا

يا قلب لا كويك بالنار
وان كنت عاشق لأزيدك
يا قلب حملتني العار
وتريد من لا يريدك

يا بت كل البتته
عملوا دموعهم مخادد
صابهم من الحزن حنة
وانتي اللي جواكي مادد

الندل له طعام مالح
وله خصايل ذميمة
القرب منه فضايح
والبعد عنه غنيمة

الناس للكف باسطين
والكل عاوز نوالك
واللى خضع لك وباسطين
للشـر هـو نوى لك

الليل ما هو قصير
إلا على الي ينامه
والشخص ما دام فقير
ما حد يسمع كلامه

لو كنت خائف من الله
ولا من القبر والهول
ما كنت تغتر بالجاه
والظلم والجور والصول

الجود ماهواش بممال
ولا بلبس القماشـي
دا طبع في الشخص سلسال
لاهو وبالـه ولا شي

الندل ميت وهو حي
ما حد حاسب حسابه
وهو كالترمس الني
حضوره يشبه غيابه

الحُرُّ يصبر على الضيق
ولا يفرح لعادي
لو ينشف الفم والريق
يتمع الحال هادي

الى يداديك داديه
واجعل عيالك عبيده
والى يعاديك عاديه
روحك ماهيَّاش في ايده

اللي على الخير هنيّه
وبشّره بالغنيمّة
واللي على الشرّ عزّيه
بُكره يلاقي الهزيمة

اللي يوفيك وافيّه
واجعل عييدك عييده
واللي يخليك خليه
لو كان روحك بايده

دُنْيَاكَ هَذَا هَذَا غُرُورِهِ
كَيْفَ لَاعِبَاتِ الْخِيَالِ
يَا مَا فَنَتِ مِنْ قِصُورِهِ
وَرَجَالِ كَانُوا مَوَالِي

دنياك ما منها مغنم
وكلها ما تسواشي
شبه الذي بات يلم
طلع النهار ما لقاشي

اصحى تغرك وترميك
في بحر ماله سواحل
تندم ولا شيء ينجيك
وتصير في الناس غافل

ياما من الي حلف جزم
وبالحق ما كان راضي
جا بوه بالحيل والعزم
غصباً وباس الأيادي

وناس أرضهم نور للعين
الله يحيي رُبَاهَا
كالنحل والشهد فيه زين
عسل لنفسك شفاها

دعا على الجملة سار
الي أصوله زكية
يخشى من اللوم والعار
ومن انكشاف الطوية

لا تذل نفسك لانسان
في باطنه لك سوادي
صُدّه وخليك منصان
عنه ولو كان يعادي

تغسل ثيابك بصابون
وتقول عليهم نظايف
في باطنك غل مكنون
ما انتاش من الله خايف

تستاهل الكي بالنار
ياللي توافق الخسايس
لا شي ينوبك سوى العار
منهم ودوس المجالس

دول عرفوا يدبحوا الطير
واصلاخها بالعدادي
والي جنى ما جنى خير
يا طول شهامة لعادي

ان زاد الريح ينـدار
بإذن من له الإرادة
والفرح والحزن خطار
لا دام لا ده ولا ده

قدامنا قبر وحساب
وحدة وقلّة رفاقه
والقبر ضيق مالوش باب
ما فيه للنور طاقة

ان كان بيدك تدابير
حسك توري حرارة
ما تنظر الجبس والجير
يستر جميع الحجارة

الجيد له كف ليين
وليه عطية جزيلة
في القول صادق وهين
وليه روايح جميلة

أدّي الأمانة وصلي
واحفظ لعقلك ودينك
وانفق وحسك تخلي
أحسن حسابك يهينك

سـلم أـمـورك لـمـولـاك
داري بحالك وعالم
تنسـر في يوم لقيـاك
وترتد للأهل غانم

العاقل الي يحاسب
نفسه ويرجع لحاله
في الحشر تلقاه كاسب
والفوز والنصر جاله

ابكي على اللي يعزوك
ويستوحشوا في غيابك
ويفرحوا حين يشوفوك
وان غبت ردوا جوابك

ما شفت أصعب من الحرُّ
ان رافق النذل دونه
ماله وعيشه يكون مر
في الكرب صبره يزينه

ونختم القول قاصدين
مدح النبي سيّد تهامه
من شرف الكون بالدين
والمعجزة والكرامة



رسالتنا في المكتبة العربية للنشر والتوزيع:

نشر كل إنتاج إبداعي بجودة عالية وأفكار أصيلة
 تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، حتى لا
 ينزف الوعي من ثقوب الذاكرة، بأعمال تحترم قيم
 مجتمعا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو
 العنصرية، ترسخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة،
 والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة
 مجالاته، والوصول به نحو العالمية.